هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّ وْمِنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ( هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن واالله بما تعملون بصير ) ، قال ابن عباس : [ إن ] االله خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ، ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمنا وكافرا .وروينا عن ابن عباس عن أبي بن كعب قال : قال رسول االله - صلى االله عليه وسلم - : " إن الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع كافرا "وقال - جل ذكره - " ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا " ( نوح - 27 ) .أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي ، أخبرنا أحمد بن عبد االله النعيمي ، أخبرنا محمد بن يوسف ، حدثنا محمد بن إسماعيل ، حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد ، عن عبيد االله بن أبي بكر بن أنس [ عن أنس ] عن النبي -صلى االله عليه وسلم - قال : " وكل االله بالرحم ملكا فيقول : أي رب نطفة أي رب علقة ، أي رب مضغة ، فإذا أراد االله أن يقضى خلقها قال : يا رب أذكر أم أنثى أشقى أم سعيد ؟ فما الرزق فما الأجل ؟ فيكتب كذلك في بطن أمه "وقال جماعة : معني الآية : إن االله خلق الخلق ثم كفروا وآمنوا لأن االله تعالى ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم ،

فقال : " فمنكم كافر ومنكم مؤمن " كما قال االله تعالى : " واالله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى " ( النور - 45 ) واالله خلقهم والمشي فعلهم . ثم اختلفوا في تأويلها : روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال : " فمنكم كافر " في حياته " مؤمن " في العاقبة " ومنكم مؤمن " في حياته كافر في العاقبة .وقال عطاء بن أبي رباح : فمنكم كافر باالله مؤمن بالكواكب ، ومنكم مؤمن باالله كافر بالكواكب .وقيل فمنكم كافر بأن االله تعالى خلقه ، وهو مذهب الدهرية ، ومنكم مؤمن بأن االله خلقهوجملة القول فيه : أن االله خلق الكافر، وكفره فعل له وكسب وخلق المؤمن، وإيمانه فعل له وكسب، فلكل واحد من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير االله ومشيئته فالمؤمن بعد خلق االله إياه يختار الإيمان لأن االله تعالى أراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه ، والكافر بعد خلق االله تعالى إياه يختار الكفر لأن االله تعالى أراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه . وهذا طريق أهل السنة والجماعة من سلكه أصاب الحق وسلم من الجبر والقدر.